

المعتمدة على السوفييت ، الا ان عمليات النفط الامريكية في مصر قد تزايدت منذ عام ١٩٥٦ .

فقد تمت الترتيبات من اجل مشاريع مشتركة مع شركة « بان امريكان » (وهي فرع من شركة « ستاندرد اويل اوف انديانا ») وشركة « فيليبس بتروليم » عام ١٩٦٣ . ونجحت شركة « بان امريكان » مباشرة تقريبا ، وابتدأ الانتاج من حقل المرجان في خليج السويس في نيسان ١٩٦٧ واستمر دون ان يتأثر تقريبا خلال حرب الايام الستة . وابتدأ الانتاج في حقل آخر اكتشفته « فيليبس » في الصحراء الغربية جنوبي المكان الذي كان مسرح حرب العلمين ، في آب ١٩٦٨ ، وقد ظهر ان حقل « بان امريكان » غزير الى درجة انه استطاع خلال أشهر قليلة فقط ان يعوض بل ويزيد عن خسارة حقول نفط سيناء التي وقعت تحت السيطرة الاسرائيلية . وفي نيسان ١٩٦٧ ، عندما كان حقل المرجان قد بدأ الانتاج لتوه ، حذر أحد الصحافيين في القاهرة العراق من انه « ليس من وطني يدرك ابعاد حرب النفط يمكنه ان يدعو الى تأميم النفط » (٨) .

عند هذه النقطة ، ينبغي للقراء ان يتساءلوا « هل تتناسب اسرائيل بأي شكل من الاشكال في اطار صورة الشرق الاوسط النفطية ؟ » ومع انه من المعتقد على نطاق واسع انه ليس لاسرائيل نفعها الخاص ، الا ان اسرائيل قد صدرت ما قيمته ١٩ مليون دولار تقريبا من النفط عام ١٩٦٧ (٩) ، غير انه يجب الاعتراف ، ان هذه الكمية لا يأنه بها بالمقارنة مع صادرات العراق البالغة ٣٦٢ مليون دولار (عام ١٩٦٧) أو صادرات العربية السعودية التي وصلت الى ٨٤٣ مليون دولار في العام ذاته (١٠) . ومنذ العام ١٩٦٧ ، ازدادت امكانات اسرائيل كمصدر للنفط بدرجة عظيمة ، وذلك بعد الاستيلاء على حقول سيناء ، وانجاز خط نفط ايلات - حيفا ، وهو ثالث أكبر خط في العالم في طاقته .

وبالنسبة لاسرائيل ، يجب ان ندرك ان الامبريالية لا تقصر جهودها ، تأدبا ، على استخراج وبيع المواد الاولية ، مثل النفط ، بل يجب على المرء أيضا ان يفحص الارياح الناتجة عن اليد العاملة الرخيصة ، وعن السيطرة على الاسواق المستعمرة . ومع ان موارد اسرائيل الطبيعية تقتصر على المعادن الموجودة في منطقة البحر الميت وصحراء النقب ، لا يمكن التغاضي عن تجارتها الخارجية .

ففي علاقاتها مع العالم غير العربي ، تستمر اسرائيل في لعب دور المنطقة المعزولة ذات المهارات التكنولوجية الفائقة التي تضطلع بنشاطات ذات طبيعة متخصصة . ان الماس الصناعي ، مثلا ، هو أهم الصادرات الاسرائيلية ، حيث عاد عليها بـ ١٩٠ مليون دولار في العام ١٩٦٦ . فاسرائيل تستورد الماس الخام ، تقطعه ، وتصقله وتعيد تصديره الى بلدان البنلكس (بلجيكا ، هولندا ولوكسمبورغ) ، وسويسره ، وهونغ كونغ ، واليابان والولايات المتحدة ، بربح سنوي قدره ٥١ مليون دولار . اما صادرات الحمضيات الطازجة ، التي يباع معظمها في أوروبا الغربية ، فقد جلبت ٧٩ مليوناً في العام ١٩٦٦ ، وحققنت الفواكة المعلبة ٢٠ مليوناً أخرى . كما دخلت اسرائيل في السنوات الاخيرة عالم المنافسة في الازياء الرفيعة ، فنجنت ١٥ مليوناً من صادرات الملابس عام ١٩٦٦ (١١) .

ويمكن استكمال عناصر الصورة التي رسمناها آنفا عن الصادرات الاسرائيلية الرئيسية باستعراض الجدول التالي ، الذي يبين العلاقة بين الصادرات الصناعية والزراعية :

جميع الارقام بملايين الدولارات

١٩٦٧	١٩٦٦	١٩٦٥	
١٠٨٤٤	٩٤٤٨	٨٦٤١	الصادرات الزراعية
(٪١٩٤٤)	(٪١٨٤٨)	(٪٢٠٤١)	٪ من المجموع